الثورة الاقتصادي
الثلاثاء ٢٧ محرم ١٤٢٦هـ الموافق ٨ مارس ٢٠٠٥م العدد (١٤٧٢٧)
Tue .. 8 Mar 2005 .. 27/1/1426 - No، (14727)

تعد رافداً اقتصادياً هاماً

الجلود اليمنية.. كيف يمكن ا

المراعي الطبيعية في تغذية الحيوان تجعل الجلود ذات المنشأ اليمن

□ يتميز الجلد اليمني بخصوصية فيزيائية وكيميائية فريدة لا تتوفر في كثير من الجلود.. لذا نجد أن الجلد اليمني محط أنظار الكثير من المهتمين، هذه المواصفات تفرض علينا أن نتعاطى مع هذه الثروة الاقتصادية بكثير من العناية والدراية وبعد النظر واستغلالها بما يخدم الاقتصاد الوطني فلا بد من تصدير الجلد اليمني وهو في مراحله النهائية أو مصنع لأن الصناعات الجلدية في بلادنا تخلق قيمة مضافة كما يرى بعض الخبراء تصل الى نحو ٩٥٪.. ومع ذلك فإن الجلد اليمني يتعرض الى هدر في عملياته المختلفة ابتداءً من عملية تربية الحيوانات وقلة الوعي لدى المربي أو المزارع بأهمية المحافظة على الجلد.. على سبيل المثال في حال مرض الحيوان يقوم بعلاجها بالكي وهذه طريقة بدائية مضرة بالحيوان ومؤثرة تأثيراً كبيراً على الجلد، حيث تعمل على حرق الجلد وتشويهه وبالتالي التقليل من قيمته مروراً بعملية السلخ حيث يصل حجم الفاقد بحسب الاحصائيات الى نحو ٣٠٪.. بالاضافة الى هدر في عملية التخزين وأثناء عملية التصنيع وكذلك التسويق غير مكتمل حيث يصدر بصورته الأولية كمادة خام، وهذا يؤثر من قيمته يباع بأقل من نصف ثمنه بعد عملية الدباغة الأولية...

تحقيق/منصور شايع

لا بد من إيجاد توازن بين أصحاب المدابغ وتجار التصدير وبينهما ميزان المدفوعات..

بداية مشوارنا التقينا الأخ/ناجي عبدالرحمن في أحد محلات بيع اللحوم في الأمانة وسألناه عن الجلود وكيف يتعامل معها حيث قال: أذبح في مسلخ خاص يشترك معي فيه عدداً من الجزارين فنقوم بالذبح وسلخ الجلد بطريقة جيدة ونعمل على تنظيفه ووضع الملح عليه، وننتظر حتى يأتي أحد المتعهدين الذي يتعامل معنا من أصحاب المدابغ الموجودة ثم نبيع منهم بأسعار ليست كبيرة وإنما بالكاد تغطي تكلفة العناية به.

البيع بالوسيط

● أما الأخ/أمين ضيف الله فيقول: الكثير من الجلود تهدر من قبل المواطنين، وخاصة في الريف الذين يقومون بذبح الحيوانات بأنفسهم.. فأما تُمزق ويتم رميها ولا يستفاد منها.. أمانحن فنقوم بذبح الأبقار والأغنام غالباً في المسلخ ونأتي لبيعها في السوق ونترك الجلود لدى صاحب المسلخ للعناية بها، ثم نأتي لها بعد أن تصبح جافة ونبيعها عن طريق تاجر متعهد لتصديرها الى الخارج، وما نتمناه هو أن توجد صناعة للجلود في بلادنا بحيث يستفاد من قيمتها بشكل صحيح وتُشغل الكثير من الأيادي العاملة.

استغلال

● ويضيف الأخ/عبدالله محرد: أن أصحاب المدابغ الموجودة في بلادنا يستهترون بالجلود ويفاوضونا من أجل بيعها بسعر بسيط منهم مما يجعل الكثير من الجزارين لا يهتموا بالحفاظ عليها من التمزيق، لذا نحاول التعامل مع تجار مصدرين مباشرة الى الخارج.

مراعي طبيعية

● يقول الأخ/عباس محرم- مدير عام الخدمات الصناعية- رئيس جمعية الغيث البيئية: إن الثروة الحيوانية في اليمن تعتمد في غذائها على المراعي الطبيعية بشكل أساسي، مما جعل الجلود ذات المنشأ اليمني تتمتع بسمعة طيبة لمتانتها وتركيبتها الفيزيائية والكيميائية وخاصة جلود الضأن والماعز وبالرغم من ذلك لايزال نشاط صناعة الجلود ودباغتها في اليمن محدوداً سواءً في تغطية احتياجات السوق المحلية من الجلود أو في حصتها من الناتج المحلي الاجمالي وينحصر قطاع الجلود في بلادنا الى تجميع الجلود من المسالخ الرسمية وأماكن المسالخ غير الرسمية المنتشرة في الأسواق والدكاكين وتهدر كميات كبيرة من الجلود في الأرياف نظراً لعدم المعرفة الجيدة بكيفية السلخ وتشويه الجلود وعدم المحافظة عليها عند الارسال والشحن الى مراكز المحافظات بغرض التصدير أو الدباغة.

واضاف: هذه هي المشكلة الأساسية التي تواجه الجلود رغم أهميتها الاقتصادية والتي يفترض من رؤوس الأموال والمستثمرين سواءً كانوا مصدرين جلود خام أو أصحاب مدابغ للقيام بالدراسات والأبحاث اللازمة لتطوير قطاع الجلود والانفاق في مجال التوعية والتثقيف لأصحاب المسالخ وأرباب العمل في مجال الذبح والسلخ والتعرف على الطرق العلمية لهذه العملية..

عدم استغلال المنع

● وأضاف الأخ محرم: إن حماية الثروة الجلدية هدف نبيل الجميع يسعى لذلك بناءً على اعتبارات اقتصادية وتسويقية بشرط عدم الإضرار بالثروة الحيوانية أو استغلال وشراء الجلود بأسعار أقل من المتعارف عليه داخلياً أو خارجياً، كما أنه لابد من إيجاد توازن بين مصالح أصحاب المشاريع الاستثمارية «مدابغ الجلود» وبين تجار التصدير وبينهما ميزان المدفوعات مقترحاً بورصة تشترك فيها الحكومة ممثلة بوزارة التجارة والصناعة وممثلون عن أصحاب المدابغ وممثلون عن تجار التصدير.. هذه البورصة تقوم بالبيع والشراء طبقاً للأسعار العالمية للأصناف الجيدة أو غير الجيدة..

وفي حالة عدم قبول ذلك يمكن منع تصدير الجلود كخام ١٠٠٪ إلابعد دفع رسوم تصدير لكل طن خام لايقل عن ١٠٠٠ دولار طبقاً لأسعار تقديرية هي فارق القيمة المضافة المهدورة على الاقتصاد الوطني ومن هنا نعتقد بأن مثل هذا الإجراء سوف يعمل على تشجيع قيام صناعات جلدية رائدة في اليمن وعدم استغلال المنع في اهدار الجلود أو التقليل من قيمتها..

المحافظة على الجلد

● من جانبه أكد الدكتور/ غالب الإرياني- مدير عام الإدارة العامة للثروة الحيوانية بوزارة الزراعة والري: أن الجلد اليمني يتمتع بجودة عالية وعليه طلب من كثير من الدول العربية والأوروبية.. غير أننا نأمل أن يتم المحافظة على هذه الثروة من التلف وخاصة أثناء عملية سلخ الجلد وأن يتوجه الجميع بالقيام بعملية الذباحة في المراكز المخصصة لذلك لأن لديهم المعرفة الكاملة والخبرة الكافية للمحافظة على الجلد وحفظه.. داعياً مربيي الأبقار والأغنام والماعز الى الحفاظ على جلد الحيوان بعدم معالجته بالكي وتكون معالجته في المراكز البيطرية حتى نحافظ على سلامة الجلد من التشويه والتمزق وجانب آخر نحافظ على صحة وسلامة الحيوان وحمايته من الأمراض التي قد تكون موجودة فيه.. وأضاف: أن الجلد يشكل نحو ١٠٪ من منتج الحيوان.

المدابغ غير كافية

● ويرى الدكتور الإرياني أن القرار الخاص بمنع تصدير الجلد الخام هو خطأ لأن المدابغ الموجودة في البلاد غير قادرة على تغطية واستيعاب الكميات الكبيرة من الجلود التي تنتج يومياً كما أن مثل هذا القرار يتناقض مع حرية انفتاح السوق ومع ذلك فإن الأمر يعود على وزارة الصناعة قد تكون لديهم رؤيا نحن لا نعلم بها.

وبحسب البيانات الصادرة من الإدارة العامة للثروة الحيوانية فإن اجمالي كمية الجلود التي منحت شهادات صحية لتصديرها الى الخارج خلال العام الماضي بلغت ٣٢٤٤ طناً.

عناية

● الأخ/محمد عبدالله النميري- المدير العام المساعد لمؤسسة المسالخ بأمانة العاصمة قال: بالنسبة للجلود وأهمها والاستفادة منها قدورنا في المسلخ نقوم بعملية سلخ الجلد والحرص على عدم تمزيق الجلود والقيام بتنظيفها وتمليحها وتجفيفها حتى تكون جاهزة للتصدير أو لعملية الدباغة محلياً، أما العمليات التي نقوم بها ليست عملية دباغة ولكن عملية حفظ من التلوث والتلف وكل ذلك بحسب طلب صاحب المدبغة إما يريدها مملحة ومجففة أو يأتي اليها وهي لازالت خضراء طرية بحيث يقومون بدباغتها مباشرة وتجهيزها.. وهناك استفادة كبيرة من قيمة الجلد في حال ما إذاكان مدبوغاً وجاهزاً أما إذا لم تكن مدبوغة فإن سعرها يكون رخيص وقد تباع بأقل من نصف قيمتها، كما يستفاد منها في صناعة الأحذية محلياً والشناط النسائية والأحزمة وغيرها.. لذلك فإن قرار وزير الصناعة بمنع تصدير الجلد الخام يعد خطوة جيدة في سبيل زيادة القيمة المضافة للجلد اليمني بحيث لاتكون الفائدة للمستورد وفي الأصل أن الكثير من الدول الأوروبية ترفض القيام بدباغة الجلود على أرضها لما قد تسببه المواد الكيميائية المستخدمة في عملية الدباغة من تلوث بيئي لذلك يفضلون استيراد الجلد مدبوغ..

وأضاف: إن الجلد اليمني يتميز بقوته ونعومته كما أن الشعر فيه قليل أيضاً سمكه رقيق وهذا يكون وزنه خفيف..

الذبح في المسالخ

● داعياً الأخوة المواطنين والجزارين تحديداً القيام بعملية الذبح في المسالخ التابعة للمؤسسة، لما لذلك من فائدة كبيرة في عملية المحافظة على الجلد ونظافة البيئة وسلامة الحيوان حيث أننا في المسالخ الموجودة في أمانة العاصمة والبالغ عددها نحو ١٨ مسلخاً..

نقوم بداية بالفحص على الحيوان قبل ذبحه حيث أن هناك الكثير من الحيوانات تحتوي لحومها على بكتيريا ضارة وأمراض مختلفة فنحن نعمل على فحصها وإعطائها العلاج اللازم حتى تشفى منه ويتم ذباحتها، كما أن البعض يوجد فيها أمراض خطيرة على صحة الإنسان وبالتالي نقوم بإعدامها..

فرص عمل

● ويعتبر الأخ/أحمد شماخ- مستثمر أن الجلود ودباغتها وصناعاتها من أهم الصناعات التي تهم بالدرجة الأولى الدول النامية لما توفره من فرص عمل حيث أن الصناعات الجلدية تشمل الأحذية والملبوسات بأنواعها، القفازات الرياضية والصناعية وغيرها، صناعة الملابس الجلدية، الحقائب الجلدية بأنواعها والصناعات الجلدية الحرفية واليمن تشتهر بالكثير منها، وكثير من هذه الصناعات تعتبر ضمن المنتوجات الفاخرة.

وتتمثل أهمية هذه الصناعة للدول النامية لأن كل نوع منها يستقطب أيادي عاملة كثيرة وبمهارات متواضعة وأيضاً إمكانية نشر بعض الصناعات بصورة كاملة أو فرعية في المنازل والورش الصغيرة..

عدم العناية بالماشية

● وأضاف: إن الجلد اليمني وبالذات الماعز والأغنام يتميز بقوة النسيج ونعومة الزهرة أو الوش مما يساعد على استعماله في منتوجات ذات مستويات راقية كالقفازات النسائية عالية الجودة أو قفازات رياضية الجولف التي تحتاج لنوعية خاصة من الجلد، وبعض الأحذية النسائية عالية الجودة.

وقال: العيوب التي يعاني منها الجلد اليمني والتي للأسف هي في اتجاه تصاعدي خطير تتمثل في الاندفاع لذبح إناث الماشية وصغارها، عدم العناية بالماشية مما يعرضها للأمراض والأوبئة، عدم العناية بعملية السلخ مما يترك آثار سكاكين على الجلد لتهبط بمستواه وقيمته أو سوء الحفظ لعدم دراية المواطن في الغالب بالطريقة الأفضل رغم أنها بسيطة جداً ولا تكلف سوى قليل من الملح والماء والاهتمام والذي لو تم فانه يقدم للمواطن دخل محترم جداً.

غياب الوعي

● من جانبه يؤكد الأخ/ ماجد عبدالله- رئيس جمعية تشجيع الانتاج المحلي: أن الجلود تعد ثروة هامة ورافداً هاماً للاقتصاد الوطني، لذلك فإن الجمعية أولت هذه الثروة اهتماماً واسعاً ليس كمادة خام أولية بل أن الاهتمام ابتداءً من تربية الماشية وصولاً الى طرق الاستغلال الأمثل للجلود باعتبارها إحدى المدخلات الرئيسية في الصناعات الجلدية، حيث سعت الجمعية خلال الفترة الماضية الى التواصل مع أصحاب المدابغ والمنشآت الصناعية وتم التنسيق مع الأخوة في وزارة الصناعة والتجارة لعقد اجتماع موسع ضم أصحاب المدابغ والمصانع وقد أفضى الاجتماع الى تشكيل لجنة مشتركة لتقييم

جازم النجار

د. غالب الارياني

□ ماجد عبدالله

□ أحمد شماخ

□

□ قرار منع تصدير الجلد الخام خاطئ لأن المدابغ الموجودة غير قادرة على استيعاب الكمية المنتجة من الجلود...

□ الصناعات الجلدية في اليمن تخلق قيمة مضافة تصل الى نحو ٩٥٪.

□ ٣٢٤٤ طناً كمية الجلود التي منحت شهادة تصدير للخارج في العام الماضي

□ الجلود اليمنية تدخل في أجود أنواع الصناعات الجلدية